

ويمكننا أن نورد العديد من الأمثلة على ذلك، لكننا نكتفي هنا بالاستشهاد بمسألتي فيتنام وروديسيا. ففي الحالة الأولى، استعصت المشكلة إلى أن تم الاتفاق على اعتبار الفيتكنغ طرفاً مميزاً ومستقلاً من أطراف الصراع<sup>(٥)</sup>. وعندما سارت المفاوضات بسرعة وتم التوصل إلى حل للمشكلة وتوقفت الحرب الفيتنامية. وسبب ذلك أنه عندما أقرت الولايات المتحدة بأن الفيتكنغ طرف من أطراف الصراع أقرت تلقائياً بأن الصراع ليس في الحقيقة بين دولتين فيتناميتين وحلفائهما بل بين الشعب الفيتنامي وقوة إمبريالية اجنبية تستعمل عملاء محليين. وعندما أقرت الولايات المتحدة بهذه الحقيقة لم يعد لها مفر من الاعتراف بأن الحرب الفيتنامية حرب أهلية عليها الانسحاب منها والكف عن التدخل فيها.

وفي حالة المسألة الروديسية، تعثرت المفاوضات سنوات عديدة وظلت الحرب تشتد وتتصاعد إلى أن تم الاتفاق على اعتبار الجبهة الوطنية بزعامة روبرت موغابي طرفاً في النزاع، وعندما سارت المفاوضات بسرعة مذهلة وتم التوصل إلى اتفاق انتهت بموجبه المشكلة الروديسية. وذلك لأن الإقرار بأن الجبهة الوطنية هي طرف في الصراع كان في الحقيقة إقراراً بأن المشكلة الروديسية ناجمة عن حرمان الاكثوية السوداء من حقها في استلام السلطة في البلاد، وبالتالي فإن تسويتها تتطلب إقامة حكومة تمثل تلك الاكثوية.

يتضح من هذه الأمثلة ان الصيغ الدبلوماسية هي قوالب المواقف السياسية التي تصب فيها فتحدد اشكالها المستقبلية. ولهذا السبب فإن الصيغ الدبلوماسية التي يطرحها أطراف الصراع السياسي وحلفاؤهم تنم عن المواقف والنوايا السياسية لكل منهم. ومواقف الدول المختلفة حول مسألة أطراف الصراع هي اهم الدلائل الدبلوماسية المبكرة على مواقفها السياسية تجاه القضية المطروحة. ولا يشذ الصراع العربي الاسرائيلي عن هذه القاعدة. فعندما عُرف، في الخمسينات والستينات، بأنه صراع بين دولة اسرائيل وبين عدد من الدول العربية المجاورة، ظهر وكأنه ناجم عن عدم اعتراف الدول العربية بالدولة اليهودية. لذلك تبلور الرأي الدولي حول الموقف القائل إن الصراع العربي الاسرائيلي ينتهي عندما تعترف الدول العربية باسرائيل وتقبل بتحويل اتفاقيات الهدنة المؤقتة إلى معاهدات صلح دائمة. لكن ظهور المقاومة الفلسطينية المسلحة في اواسط الستينات، وتنامي قوتها واثرها على أحداث المنطقة بعد هزيمة الانظمة العربية سنة ١٩٦٧، أدت، بالضرورة، إلى ازدياد الوعي بالوجود الفلسطيني، وفي النهاية إلى الاعتراف الدولي المتزايد بأن للشعب الفلسطيني حركة وطنية تمثلها ولها الحق في أن

---

(٥) أصبحت الولايات المتحدة في بادئ الامر على ان تجري المفاوضات حول طاولة مستديرة الشكل يجلس وفد امريكي - فيتنامي جنوبي موحد إلى أحد جانبيها ويجلس وفد موحد من فيتنام الشمالية والفيتكنغ مقابله. وفي النهاية تراجعحت الولايات المتحدة ووافقت على التفاوض حول طاولة ذات اربعة اضلاع متساوية، يجلس ممثلو الفيتكنغ إلى احد اضلاعها وخدمهم لتأكيد استقلاليتهم كطرف في النزاع وكوفد المؤتمر.